جامعة سيّدة اللويزة

2009/12/9

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى
في تقديم كتاب "المحكيّة اللبنانية"

أيها الأصدقاء

منذ وعيت شخصيّتي، كتلميذ وراهب ورئيس جامعة، وأنا أسمع حديثاً عن المغتربين، وعن وزارة خاصّة بهم، وعن الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، وعن الرغبة في الحفاظ على الهويّة، لهؤلاء اللبنانيين الذين قادتهم الحاجة أو الطموح إلى السفر.

كلمات، كلمات، كلمات... عشرات السنوات ولا نملك إلاّ الكلمات، ولا نقدّم إلاّ المواعظ والخطب.

ماذا فعلت وزارة المغتربين؟

ماذا فعلت الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم؟

بصدق: لا أعرف، رغم احترامي لجميع الذين تسلّموا هذه المهام.

لذلك، قرّرت الجامعة أن تفعل شيئاً، أن تسند الخابية، أن تقدّم فلس الأرملة.

منذ عدّة سنوات، ويوم كان الوزير ميشال ادّه رئيساً للرابطة المارونية، بدأنا العمل تحت شعار "العودة إلى الجذور"، وكنا، رغم الظروف الصعبة، نستقدم من المكسيك والبرازيل ومختلف دول أميركا اللاتينية، بعض الشباب، طالبات وطلاّباً، لتمضية عطلة الصيف في لبنان. ودون أن أجرح تواضعه، كان الوزير ادّه يغطّي معظم تكاليف هؤلاء الشباب اللبنانيين الآتين من الخارج. وكنا نحن، في الجامعة، نؤمّن لهم الدروس والثقافة المطلوبة، ونشدّد على تعليمهم لغة آبائهم وأجدادهم، باللهجة اللبنانية.

وهكذا، تبيّن لنا أن جسر التواصل بين اللبنانيين المقيمين واللبنانيين المغتربين، يجب أن يعتمد على اللغة. فهي العنصر الأساسي في بناء الهويّة. دون لغة لا يمكن لانسان مغترب أن يحافظ على العلاقة الوجدانية بوطنه.

على ضوء هذه الخلاصة، كان برنامجنا لتعليم اللغة العربية للأجانب، وكان هذا الكتاب لتعليم اللغة لمن يودّ، ولا سيّما لأولادنا المتحدّرين من أصل لبناني.

فشكراً لمن عمل وجاهد وكتب وطبع وأصدر هذا الكتاب.

وشكراً لمن يساهم في تعميمه ونشره وفي تمتين العلاقة بين شطري لبنان.

لقد أضأنا شمعة نرجو أن لا تُطفأ، مع طموحنا أن نرى الآخرين يضيئون مشاعل ومنارات.

أهـلاً بكـم، عشـتم، عـاش لبنـان.